

مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية

آيت حمودة حكيمة، بلعسله فتيحة وميرود محمد، مخبر الوقاية والأرغوميا، جامعة الجزائر2

ملخص:

تهدف هذه الدراسة وصف مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، ولتحقيق هذا الهدف تكونت العينة من 814 فردا من الجنسين ومن الهيئة الجامعية من طلبة، إداريين وأساتذة. تم إعداد استبيان لاستطلاع آرائهم حول مفهوم العنف، مظاهره، مكان ظهوره والشخص المتسبب فيه، بالإضافة إلى نوع التربية التي تكون سببا للعنف. أسفرت نتائج تفريغ وتحليل الاستبيانات على الآتي: العنف سلوك يصدر من فرد ضد آخر سواء كان لفظيا أو جسديا، فهو أذية الآخر بالكلام كالشتيم وبالسلوك كالضرب والاعتداء، من أنواعه العنف الأسري، والعنف المدرسي والعنف الجنسي. أما أكثر الأماكن التي ينتشر فيها العنف فكانت الشارع، الأسرة، المدرسة، الملاعب. أما عن أكثر الأشخاص ارتكابا للعنف فتميز فئة الشباب والمراهقين، الأب والزوج، الرجال في الشارع، المعلم. وعن نوع التربية التي تكون سببا للعنف فتميز التربية الخاطئة والسيئة، والتربية التسلطية، والتربية القاسية، والتربية التي يسودها الإهمال واللامبالاة.

1 . مقدمة وإشكالية الدراسة:

تعد ظاهرة العنف من الظواهر القديمة التي عايشها الإنسان منذ القديم، والتي لازال يعايشها في كل المجتمعات، لا سيما في ظل وجود اختلافات بين الأفراد في تنشئتهم الاجتماعية وظروفهم وأوضاعهم، وكذا نفسياتهم التي تتحكم في استجاباتهم، وميلهم لاستعمال العنف أو لا، ويشير مفهوم العنف violence إلى عدة معان، فالعنف هو تعبير صريح عن العداء، وهو يتراوح بين ممارسة القهر المادي على الأشخاص أو الممتلكات، والقهر والإيذاء المعنوي المباشر وغير المباشر، كما يعد أكثر أشكال العدوان تطرفا. والعنف هو المرحلة النهائية لمشاعر عدوانية، أو هو وسيلة تعبر عن نزعات عدوانية، فالضرب والتحطيم والتكسير والحرق والإتلاف، والتمزيق والسرقة بالإكراه والاعتصاب الجنسي، كلها مظاهر تعبر عن مشاعر عدوانية تجاه الفرد أو الجماعة، كما أن هناك شكل من أشكال العنف قد يمارسه الإنسان ضد نفسه مثل الإدمان والانتحار(طه عبد العظيم، 2007: 20-21).

وقد يشير العنف إلى استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع، أو غير مطابق للقانون، من شأنه التأثير على إدارة فرد ما. وقد يُستخدم بمعنى الإكراه، ويُصنف العنف إلى عنف فردي ذلك العنف الذي يحدث بين الأشخاص في الحياة اليومية، وعنفا جماعيا يتمثل في حالة الإرهاب أو الحرب مثلا، وتختلف الاستجابات الاجتماعية تبعا لاختلاف نوع العنف، كما أن لكل نوع من العنف أسبابه وتفسيراته المختلفة (بدوي، 1978: 441).

يُعد العنف سلوكا إنحرافيا مكتسبا، وظاهرة اجتماعية مثيرة للقلق، كما يُعد من الظواهر الاجتماعية المركبة التي لا تعتمد على عامل واحد، وليست وليدة عنصر واحد، بل مجموعة من العوامل والأسباب لأنها ظاهرة فردية واجتماعية (يحي خولة، 2000: 185). ومما يزيد من تعقد هذه الظاهرة، صعوبة حصر الدوافع الحقيقية وراءها، وخاصة بعد أن أصبح العالم عبارة عن قرية صغيرة، يكتسب الأفراد منه قيم وسلوكات متعددة تزيد في غالبيتها من تعقد ظاهرة العنف.

لقد تعددت الآراء والنظريات التي قامت بتفسير العنف، وتباينت فيما بينها في إرجاع هذا السلوك إلى عوامل ومصادر مختلفة، فمنهم من أرجع العنف إلى العوامل الوراثية والتفسيرات البيولوجية، ومنهم من قام بتفسيره على أساس النظريات النفسية مثل: نظريات التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية الإحباط-عدوان، ومنهم من أرجعه إلى التحليل العاملي لسمات الشخصية، ومنهم من أرجعه إلى التفسير الاجتماعي مثل نظرية التفاعل الاجتماعي التي تشير إلى أن العنف سلوك يتعلمه الفرد، أي بمعنى أنه يمكن تجنب العنف عن طريق عدم تعلمه، وعن طريق تغيير محتوى أو مضمون عملية التنشئة الاجتماعية، وإحداث بعض التغييرات الثقافية (colman & cressey, 1987) وهذا يدفعنا للحديث عن نوع التربية التي تساهم في ظهور العنف وبالتالي دورها في الحد منه، وبالإضافة إلى ما تقدم من نظريات حول أسباب العنف، يرى العلماء أن للعنف أسباب كثيرة منها ما ارتبط بالتنشئة الاجتماعية وبترية الطفل داخل الأسرة، فقد احتلت الأسرة المركز الأول من حيث تأثيرها على الأطفال، أما عن نمط السلطة في الأسرة وسلوك العنف، جاء النمط الاستبدادي أولا ثم النمط الديمقراطي ثانيا. وعلى هذا، فأساليب المعاملة الوالدية تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر على التوافق النفسي والاجتماعي لدى الأطفال، بما في ذلك ظهور العنف في سلوكياتهم (الرفاعي، 1987). وفي هذا السياق قام جيرالد (Gerald.1986) بدراسة كان هدفها فحص العلاقة بين الضغوط الوالدية التي يعامل بها الوالدان أبناءهم، ومدى ارتباطها بالسلوك غير الاجتماعي لدى الأطفال، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الضغوط الوالدية تكمن وراء السلوك غير الاجتماعي بصفة عامة ومنه سلوك العنف لدى الأطفال في حين كانت دراسة كارلين (karlen;1996) استطلاعية، وهدفها التعرف على العوامل التي تكمن وراء السلوك العدواني لدى الأطفال، وقد بينت نتائج هذه الدراسة أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة التي تشعر الطفل بأنه مرفوض من والديه كانت من أهم العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني لدى الأبناء. (الخولي محمود، 2008).

وتمثل دراسات جون بولي bowelby نقطة ابعث في ميدان الاتجاه الاجتماعي-النفسي في

تفسير الاضطرابات والانحرافات السلوكية من خلال دراساته عن الجناح وعلاقته بالحرمان من رعاية الام والعلاقات المضطربة بين الوالدين والعلاقات الزوجية النفسية (اميمة منير جادو 2005).

ومما سبق تظهر لنا ضرورة الانتباه إلى أن أساليب التكيف التي يعتادها الطفل في جو الأسرة تنقل إلى المجتمع الخارجي وإلى أسرته التي يبنها هو في المستقبل. فالجمال الذي ينشأ فيه الطفل يؤثر تأثيرا كبيرا في نموه، فإذا ساعد هذا الجمال على إشباع حاجاته البيولوجية والنفسية، أثر تأثيرا بارزا في سلوكه وأساليب تكيفه. أما إذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها، فإن شخصية الطفل ستعاني من الاضطراب والصراع، وستبقى آثار الصراع المترتبة على الحرمان مصاحبة لشخصيته عندما يكبر وسينعكس ذلك الاضطراب في مظاهر سلوكه، فقد بينت الدراسات الإكلينيكية أن كثيرا من المشكلات التي تظهر في الكبر ترجع إلى ما تعرض له الطفل في مواقف الحياة خلال فترة الطفولة، وإن الأسر التي تحيط أطفالها بالخوف والحرمان وانعدام الثقة في النفس فهي تتسبب في وجود فئة المنحرفين والجائحين العنيفين.

ومن أسباب ظهور العنف في المجتمع، والتي أشار إليها الكثير من الباحثين نجد: التلفزيون بالرغم ما يحققه من آثار إيجابية، على مستوى التنشئة الاجتماعية للأطفال، من خلال مساهمته في دفع نموه المعرفي والأخلاقي وتنميتها من خلال تزويدهم بمعلومات جديدة وبالتالي الرفع من مستوى تحصيلهم، فإنه له آثار سلبية على سلوك الأطفال والمراهقين. فمن خلال عملية مسح لبرنامج التلفزيون لمدة ستة سنوات قام بها (بول ميسن وآخرون 2001)، وباستعمال منهج تحليل المضمون تبين أن 70% منها يتضمن واقعة واحدة على الأقل من وقائع العنف، وأن متوسط معدل وقائع العنف في الساعة الواحدة يصل إلى ثمانية.

ويؤدي استمرار المراهق في مشاهدة أفلام العنف إلى انخفاض قدرته على ضبط الذات والقدرة على تحمل الإحباط، ونقص التعاون والمساعدة وقلة التفاعل الاجتماعي والودي. وبذلك أصبح التلفزيون يتقاسم مع الوالدين دورهما في تنشئة أبنائهم، كما أصبح كذلك يشكل عاملا مؤديا للعنف، خاصة عندما يتفاعل مع العوامل الأخرى المساعدة على إحداث العنف. كالمدرسة باعتبارها جماعة اجتماعية قائمة بذاتها، وهي تقوم بدور أساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، لذا فقد تكون سببا من أسباب ظهور العنف من خلال خلق حالة التمرد والعصيان عند الطلاب، بسبب القيود التي تُفرض عليهم، والمتمثلة في سلطة وأوامر المدرسين ومدراء المدارس، مما يجعل الطالب يشعر بالخضوع والنقص خاصة في مرحلة المراهقة، والتي يتأكد فيها إثبات الذات والرغبة في التمرد والعصيان (منصور وآخرون، 1996: 75)

ولقد حدد العلماء والباحثون نطاق تفاعلات العنف في الحياة اليومية، أي أماكن العنف فقد أشاروا إلى وجود عدة أماكن لظهور العنف منها: الأسرة، المدرسة، الشارع، وسائل الإعلام ونطاق التفاعل مع الأصدقاء والجيران، ولكل نطاق مواقف تحكمها شروط مختلفة عن المواقف الأخرى (الخولي محمود، 2008: 87). بمعنى اختلاف نوع العنف الممارس باختلاف الأماكن التي يُمارس فيها وذلك بحكم خصوصية كل مكان .

مما تقدم تظهر أهمية دراسة موضوع العنف في المجتمع الجزائري، من حيث أشكاله، أسبابه ومظاهره ونوع التربية الأسرية التي تساهم في ظهوره، وعليه يمكن صياغة إشكالية هذه الدراسة في التساؤلات التالية:

- ما هو مفهوم العنف في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الهيئة الجامعية ؟
- ماهي مظاهر العنف في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الهيئة الجامعية وفقا لمتغيرات: المكان والشخص المرتكب للعنف
- ماهي أسباب العنف في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الهيئة الجامعية ؟
- ما هو نوع التربية الأسرية التي تساهم في ظهور العنف في المجتمع الجزائري من وجهة نظر الهيئة الجامعية ؟

2 . أهمية وأهداف الدراسة:

تتبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية الظاهرة التي تتناولها، وخاصة في التعرف على مفهوم العنف، أسبابه ومظاهره، ونوع التربية التي تساهم في ظهوره في المجتمع الجزائري، من خلال استقصاء آراء الهيئة الجامعية من: أساتذة وطلبة وإداريين. أما عن أهدافها فهي تتمثل في:

- التعرف على مفهوم العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية
- التعرف على أسباب ومظاهر العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية وفقا لمتغيرات: المكان والشخص المرتكب للعنف.
- التعرف على نوع التربية الأسرية التي تساهم في ظهور العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية

3 . المفاهيم الأساسية للدراسة:

1.3 . مفهوم العنف:

أ . المفهوم اللغوي:

جاء في معجم لسان العرب أن العنف *Violence* هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وعليه، وأعنف الشيء أخذه بشدة، وأعنف الشيء كرهه.

- يُعرف العنف في معجم العلوم الاجتماعية بأنه: استخدام الضغط أو القوة استخداما غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة الفرد (بدوي، 1987: 441).

ب . المفهوم الاصطلاحي:

اختلفت تعريفات العنف كمفهوم من بيئة ثقافية، إلى أخرى باختلاف الهدف إذا كان أخلاقيا، أو سياسيا، أو نفسيا أو اجتماعيا.

يرى (السمري 2000: 9) أن العنف كمصطلح ليس من السهل تعريفه، حيث يميز الباحثون بين أفعال القوة، أو العنف المشروعة، وأفعال العنف غير المشروعة، فمثلا: كثيرا ما يعد الضرب داخل الأسرة أمرا مقبولا ثقافيا ومعياريًا، أما إذا تعرض أحد أفراد الأسرة للضرب من أحد الغرباء فإنه يعد سلوكا غير مشروع. ومن هذا المنطلق يصل إلى تعريف العنف بأنه: أي سلوك يصدر من فرد أو جماعة، تجاه فرد آخر أو آخرين: ماديا كان أم لفظيا مباشرا أو غير مباشر، نتيجة للشعور بالغضب، أو الإحباط أو للدفاع عن النفس أو الممتلكات، أو الرغبة في الانتقام من الآخرين، أو الحصول على مكاسب معينة (اميمة جادو، 2005: 4).

- العنف هو ممارسة القوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضررا جسيما أو التدخل في الحرية الشخصية (حلمي، 1999: 125).

- عرفت منظمة الصحة العالمية (2002: 5) العنف بأنه الاستعمال المتعمد للقوة المادية، سواء بالتهديد أو الاستعمال المادي الحقيقي، ضد الذات أو ضد شخص آخر، أو ضد مجموعة أو مجتمع، بحيث يؤدي إلى حدوث إصابة أو موت أو إصابة نفسية أو حرمان من أي نوع كان.

- العنف هو أي هجوم أو فعل مضاد موجه نحو شخص أو شيء ما ينطوي على رغبة في التفوق على الآخرين، ويظهر إما في الإيذاء أو السخرية أو الاستخفاف (الشربيني، 2001: 73).

- العنف: " استجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير، ويبدو العنف في استخدام القوى المستمدة من المعدات والآلات وهي محاولة الإيذاء البدني الخطير " (حسين فايد، 2005: 76).

2.3 . أسباب العنف:

هناك أسباب كثيرة تسهم في ارتفاع درجة العنف في المجتمع، وقد صنف العلماء أهم هذه الأسباب ضمن: عوامل نفسية والمنبثقة من الشخص نفسه، وسماته العقلية والانفعالية مثل الإحباط، الحرمان، الصراع الصدمات، الانفعالات الشديدة، القلق، الاكتئاب (إجلال محمد، 2003: 42-44) وعوامل اجتماعية: مثل التنشئة الأسرية، المدرسة، جماعة الرفاق، وسائل الإعلام،

الوضعية الاقتصادية، السكن... الخ.

3.3 . أنواع العنف:

قسمت منظمة الصحة العالمية (2002، 6) العنف إلى ثلاث مجموعات: عنف موجه نحو الذات، العنف بين الأشخاص، والعنف الجماعي.

4.3 . مظاهر العنف:

يُصنف العنف حسب مظاهره إلى قسمين:

– **العنف الفردي:** والذي تكون دوافعه عديدة، مثل حب التملك والسيطرة، دافع المنافسة والشعور بالنقص، ويوجهه الفرد نحو شخص بعينه.

– **العنف الجماعي:** ويكون موجه ضد الجماعة كلها، ضد الغرباء أو الدخلاء ضد الكبار وضد المستضعفين. (عبد المنعم المليجي وآخرون 1971: 230-233).

5.3 . أشكال العنف:

يأخذ سلوك العنف عدة أشكال كما يلي:

– **العنف المادي (الجسدي):** ويشمل كل السلوكات التي تمارس باستخدام الحركة الجسدية في الاعتداء على الآخرين، أو الأشياء مثل الضرب والرفس والشد والدفع والتكسير.

– **العنف الرمزي (السلبي):** ويشمل التصرف بشكل يعبر عن الاحتقار للآخرين، أو السخرية منهم أو توجيه الانتباه إلى إهانة تلحق بهم.

– **العنف اللفظي:** وهو ما يتوقف عند حدود الكلام، ولا تكون مشاركة الجسد الظاهرة فيه أكثر من ذلك، مثل شتم الآخرين ووصفهم بصفات سيئة، أو مناداتهم بما يكرهون، أو اتهامهم بالسوء، أو مخاطبتهم بصوت صارخ (الرفاعي، 1987)

– **مفهوم الهيئة الجامعية:** هم فئة تمثل أساتذة الجامعة، طلبة الجامعة ومجموعة الإداريين.

4 . الدراسة الميدانية:

1.4 . منهج الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى دراسة مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري، من منظور الهيئة الجامعية، لذلك نرى أن المنهج المناسب لتحقيق هذا الهدف هو المنهج الوصفي، والذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها، كما أنه يعتبر أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة، أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً، عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة، أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.

2.4 . عينة الدراسة وخصائصها: تكونت عينة هذه الدراسة من أساتذة وطلبة وإداريين ينتمون إلى عدد من الجامعات الجزائرية كما يلي:

الجدول (01): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المهنة والجامعة التي ينتمون إليها				
الجامعة	عدد الطلبة	عدد الأساتذة	عدد الإداريين	المجموع
الجزائر2	176	14	03	193
البلدية	81	07	09	97
تيزي وزو	155	00	00	155
بويرة	100	11	05	116
سطيف	89	05	05	99
بسكرة	51	23	00	74
عنابة	51	29	00	80
المجموع	703	89	22	814

يبلغ العدد الإجمالي لعينة الدراسة الحالية 814 فردا يتوزعون من حيث المهنة كما يلي:
نسبة تقدر بـ 86.36 % فئة الطلبة، ونسبة تبلغ 10.93% فئة الأساتذة الجامعيين ونسبة تقدر بـ 2.70 % فئة الموظفين الإداريين بالجامعة. وفي ما يلي عرض أهم خصائص عينة الدراسة الحالية:

• **الجنس:**

جدول (02): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.			
الجنس	ذكور	إناث	المجموع
التكرار	152	662	814
%	18.67	81.33	100

يتضح من الجدول رقم (02) أن أفراد عينة الدراسة الحالية يتوزعون من حيث الجنس كما يلي: نسبة تقدر بـ 81.33% من الإناث مقابل نسبة تبلغ 18.67% من الذكور، مما يظهر أن غالبية أفراد العينة من الإناث.

• **السن:**

جدول رقم (03): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة العمرية.		
الفئات العمرية	التكرار	%
18-27	671	82.43
28-37	99	12.17
38-47	41	5.03
48-57	03	0.37
المجموع	814	100

يتضح من الجدول رقم (03) أن أفراد عينة الدراسة الحالية يتوزعون من حيث السن كما يلي: نسبة تقدر بـ 82.43% يتراوح سنهم في الفئة العمرية بين 18-27 سنة، ثم تليها الفئة العمرية بين 28-37 سنة بنسبة تبلغ 12.17%، ثم تليها الفئة العمرية بين 38-47 سنة (5.03%) وأخيرا نسبة تبلغ 0.37% من أفراد العينة يتراوح سنهم بين 48-57 سنة.

• **المستوى التعليمي:**

جدول رقم (04): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المستوى التعليمي.					
مستوى التعليم	متوسط	ثانوي	جامعي	دراسات عليا	المجموع
التكرار	00	07	719	88	814
%	00	0.86	88.32	10.82	100

يتضح من الجدول رقم (04) أن أفراد عينة الدراسة الحالية، يتوزعون من حيث المستوى التعليمي كما يلي: نسبة تقدر بـ 88.32% ذوي مستوى تعليمي جامعي، ثم تليها نسبة تبلغ 10.82% ذوي مستوى دراسات عليا

(ماجستير ودكتوراه)، ونسبة تبلغ 0.86% من أفراد العينة مستواهم الدراسي ثانوي، وهم من الموظفين الإداريين بالجامعة.

• الحالة المدنية:

يتضح من الجدول رقم (05) أن أفراد عينة الدراسة الحالية يتوزعون من حيث الحالة

جدول رقم (05): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الحالة المدنية.				
الحالة المدنية	أعزب	متزوج	مطلق	المجموع
التكرار	708	102	04	814
%	86.98	12.53	0.49	100

المدنية كما يلي: نسبة تقدر بـ 86.98% من فئة العزاب، ثم تليها فئة المتزوجين بنسبة تبلغ 12.53%، وأخيرا نسبة تبلغ 0.49% من أفراد العينة من فئة المطلقين.

3.4 . عرض نتائج الدراسة:

1.3.4 . مفهوم العنف ومظاهره:

سيتم في ما يلي عرض إجابات أفراد عينة الدراسة الحالية فيما يخص مفهومهم للعنف في

الجدول التالي:

جدول رقم (06): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إجاباتهم عن مفهومهم للعنف		
المعلومات حول العنف	التكرار	%
سلوك يصدر من فرد ضد آخر سواء كان لفظيا أو جسديا	181	22.23
العنف الأسري والعنف المدرسي والعنف الجنسي	136	16.71
أذية الآخر بالكلام كالشتم والسلوك كالضرب والاعتداء	142	17.44
ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة في كل مكان خاصة الجزائر	126	15.48
العنف موضة منتشرة بين الجنسين وبين الكبار والصغار	82	10.07
نتيجة للتقليد والتعلم	18	2.21
سلوك لا أخلاقي محل بالتربية والدين	07	0.86
وسيلة لحل الصراعات	08	0.98
اعتداء على حقوق الغير	20	2.46
ضرر يؤدي إلى فساد العلاقات الاجتماعية	03	0.37

أظهرت النتائج

الموضحة في الجدول رقم (06) أن مفهوم العنف والمعلومات التي يحملونها عنه وحسب ترتيب ورودها في إجابات أفراد عينة هذه الدراسة فكانت: سلوك يصدر من فرد ضد آخر سواء كان لفظيا أو جسديا، أذية الآخر بالكلام كالشتم والسلوك كالضرب والاعتداء، العنف الأسري، والعنف المدرسي

والعنف الجنسي. يرى البعض الآخر بأنه ظاهرة اجتماعية خطيرة منتشرة في كل مكان خاصة في الجزائر، وبأنه موضة منتشرة بين الجنسين وبين الكبار والصغار، وأنه اعتداء على حقوق الغير، نتيجة للتقليد والتعلم، وسيلة لحل الصراعات، سلوك لا أخلاقي محل بالتربية والدين، ضرر يؤدي إلى فساد العلاقات الاجتماعية.

2.3.4 . مكان ملاحظة العنف:

سيتم في ما يلي عرض إجابات أفراد عينة الدراسة الحالية فيما يخص مكان ملاحظة

جدول رقم (07): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إجاباتهم عن مكان ملاحظة العنف					
مكان ملاحظة العنف	التكرار	%	مكان ملاحظة العنف	التكرار	%
الشارع	371	45.58	السوق	20	2.46
الأسرة	268	32.92	أماكن عامة	13	1.60
المدرسة	167	20.51	حي جامعي	04	0.49
التلغافز	46	5.65	المستشفى	02	0.24
الملاعب	100	12.28	المقهى	06	0.73
الجامعة	47	5.77	اللامهي	01	0.12
عند الجيران	24	2.95	المسجد	03	0.37
البريد والمواصلات	02	0.24	مكان العمل	18	2.21
في كل مكان	94	11.65	السجن	02	0.24
وسائل النقل	20	2.46	الريف	02	0.24
الإدارات	08	0.98	الحمام	03	0.37

العنف في الجدول التالي:

أسفرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (07) أن الأماكن التي لوحظ فيها ظهور العنف حسب ترتيب ورودها في إجابات أفراد عينة هذه الدراسة كانت: الشارع، الأسرة، المدرسة، الملاعب، في كل مكان، الجامعة، على مستوى برامج التلغافز، عند

الجيران، في وسائل النقل كالحافلات، في السوق، في مكان العمل وغيرها.

3.3.4 . الشخص المرتكب للعنف:

جدول رقم (08): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إجاباتهم حول الشخص المرتكب للعنف					
الشخص المرتكب للعنف	التكرار	%	الشخص المرتكب للعنف	التكرار	%
شباب ومراهقين	218	26.78	المدير	17	2.08
الأب والزوج	209	25.67	الإرهاب	02	0.24
الرجال في الشارع	154	18.92	الأطفال	10	1.23
المعلم	72	8.84	الرجال والنساء معا	69	8.47
التلاميذ/ طلبة	49	6.02	النساء	21	2.58
الأخ الأكبر	34	4.17	بين الزبائن	01	0.12
الأم	11	1.35	بين الجيران	06	0.73
السارق	01	0.12	القابض والمسافرين	04	0.49
الأبناء	08	0.98	الوالدين	08	0.98
الإداريين	05	0.61			

سيتم في ما يلي عرض إجابات أفراد عينة الدراسة الحالية فيما يخص الشخص المرتكب للعنف في الجدول الموالي:

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (08) بأن الشخص المرتكب للعنف حسب

ترتيب ورودها في إجابات أفراد عينة هذه الدراسة فكانت: فئة الشباب والمراهقين، الأب والزوج، الرجال في الشارع، المعلم، الرجال والنساء معا، التلاميذ والطلبة، الأخ الأكبر في الأسرة، النساء، المدير في المؤسسات، الأم والأطفال وغيرها.

4.3.4 . أسباب العنف الملاحظ: سيتم في ما يلي عرض إجابات أفراد عينة الدراسة الحالية فيما يخص

جدول رقم (09): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إجاباتهم عن أسباب العنف					
أسباب العنف الملاحظ	التكرار	%	أسباب العنف الملاحظ	التكرار	%
سوء التربية	146	17.93	الظلم	12	1.47
سوء التفاهم	140	17.20	المال	12	1.47
مشاكل عائلية واجتماعية	103	12.65	الغيرة	04	0.49
حب التسلط	90	11.05	البطالة	02	0.24
تعاطي المخدرات والكحول	23	2.82	الجهل	05	0.61
عدم القيام بالواجبات المدرسية	07	0.86	مشاكل نفسية	01	0.12
هزيمة الفريق المناصر	56	6.88	نقص الوازع الديني	02	0.24
السرقه	33	4.05	التهور	02	0.24
الإهمال	03	0.37	الفقر	05	0.61
إثبات الذات عند المراهق	10	1.23	سب و القتل المدرسي	01	0.12
المصالح	04	0.49	عدم الصبر والانديفاعية	02	0.24
سوء المعاملة	06	0.73	التعصب	04	0.49
الثأر	01	0.12			

أسباب العنف في الجدول التالي: أسفرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (09) أن أسباب العنف الملاحظ حسب ترتيب ورودها في إجابات أفراد عينة هذه الدراسة كانت: سوء التربية، سوء التفاهم بين الأفراد، معاشية المشاكل الاجتماعية والعائلية، حب التسلط، هزيمة الفريق المناصر، السرقه، تعاطي المخدرات والكحول، الظلم،

المال، تأكيد وإثبات الذات عند المراهق، سوء المعاملة والجهل وغيرها.

5.3.4 . الأسباب الأخرى لظهور العنف:

جدول رقم (10): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب إجاباتهم عن أسباب أخرى لظهور العنف					
الأسباب الأخرى	التكرار	%	الأسباب الأخرى	التكرار	%
تعاطي الكحول والمخدرات	49	6.02	سوء التربية	56	6.88
الحالة النفسية للفرد	29	3.56	سوء التفاهم	36	4.42
الفقر	29	3.56	البطالة	36	4.42
الغيرة	13	1.59	عدم الالتزام بالمسؤولية	02	0.24
السرقه	10	1.23	المال	03	0.37
الجهل	18	2.21	مشاكل عائلية	18	2.21
الظلم	27	3.31	هزيمة الفريق المناصر	02	0.24
التعصب	14	1.72	حب التسلط	12	1.47
الطلاق	02	0.24	غياب الحوار في الأسرة	07	0.86
الإرهاب	02	0.24	ضعف الوازع الديني	18	2.21
تفوق المرأة على الرجل	11	1.35	التفرقة بين الأبناء	04	0.49
اختلاف المستوى الثقافي للزوجين	02	0.24	الطلاق	04	0.49
ضغوط وظروف اجتماعية	04	0.49	الحيانة الزوجية	01	0.12
العصنة	03	0.37	اختلاف الرأي	01	0.12
العنصرية	01	0.12	القسوة	01	0.12
تأكيد وإثبات الذات عند المراهق	01	0.12	الثأر	02	0.24

سيتم في ما يلي عرض إجابات أفراد عينة الدراسة الحالي فيما يخص الأسباب الأخرى لظهور العنف في الجدول التالي: أظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم (10) أن من الأسباب الأخرى لظهور العنف حسب ترتيب ورودها في إجابات أفراد عينة هذه الدراسة فكانت: سوء التربية، تعاطي الكحول

والمخدرات، سوء التفاهم ومعايشة البطالة، الحالة النفسية للفرد (توتر، قلق، غضب). والفقر، تعرض الفرد للظلم (الحقارة)، الجهل، معايشة مشاكل عائلية واجتماعية، ضعف الوازع الديني للفرد، التعصب، الغيرة، حب التسلط، تفوق المرأة على الرجل في عدة مجالات منها الدراسية والمهنية، تعرض الفرد إلى السرقة، تفرقة الوالدين في معاملة الأبناء، تعرض الأسرة للتفكك بسبب الطلاق وغيرها.

6.3.4 . التربية والعنف:

سيتم في ما يلي عرض إجابات أفراد عينة الدراسة الحالي فيما يخص نوع التربية الأسرية التي

تكون سببا للعنف في الجدول التالي:

جدول رقم (11): توزيع عينة الدراسة حسب إجاباتهم عن نوع التربية التي تكون سببا للعنف		
نوع التربية التي تكون سببا للعنف	التكرار	%
التربية الخاطئة والسيئة	200	24.57
التربية التسلطية	191	23.46
الإهمال واللامبالاة	136	16.70
التربية القاسية	158	19.41
التربية العصرية	14	1.72
التفرقة بين الأبناء	27	3.31
الدلال المفرط.	38	4.67
التسيب والتساهل	26	3.19
اختلاف الوالدين في أسلوب تربية الأبناء	06	0.73

أظهرت النتائج الموضحة في الجدول رقم

(11) أن نوع التربية التي تكون سببا للعنف هي

حسب ترتيب ورودها في إجابات أفراد عينة هذه

الدراسة: التربية الخاطئة والسيئة، التربية التسلطية،

التربية القاسية، التربية التي يسودها الإهمال

واللامبالاة، التربية التي تعتمد على الدلال المفرط،

التربية التي يسودها التفرقة بين الأبناء، والتربية التي

ترتكز على التسيب والتساهل، والتربية العصرية

وأخيرا اختلاف الوالدين في أسلوب تربية الأبناء.

4.4 . مناقشة عامة للنتائج:

أظهرت نتائج الدراسة الحالية انتشار بعض مظاهر العنف في المجتمع الجزائري، ويتجلى

هذا العنف في ذلك السلوك الذي يصدر من فرد ضد آخر سواء كان لفظيا أو جسديا، ويقصد به

أذية الآخر بالكلام كالشتيم، وبالسلوك كالضرب والاعتداء، وهو اعتداء على حقوق الغير.

أسفرت النتائج على وجود أنواع من العنف تمارس في مجتمعنا متمثلة في العنف الأسري، والعنف

الجنسي والعنف المدرسي.

ويرى البعض الآخر بأنه ظاهرة اجتماعية خطيرة، وأصبحت موضوعة في التصرف والسلوك

ومنتشرة بين الجنسين وبين الكبار والصغار، نتيجة للتقليد والتعلم، ووسيلة لحل الصراعات مما

يؤدي إلى توتر العلاقات الاجتماعية.

وأصبح سلوك العنف منتشرا في كل مكان، حيث لوحظ ظهوره في الشارع، والأسرة،

والمدرسة، والملاعب، والجامعة، وعلى مستوى برامج التلفاز، وعند الجيران، وفي وسائل النقل

كالخافلات، وفي السوق، وفي مكان العمل وفي كل مكان. أما أكثر الفئات ارتكابا للعنف فكانت: فئة الشباب والمراهقين، والأب والزوج، والرجال في الشارع، والمعلم، والنساء، والتلاميذ والطلبة.. الخ.

أما عن أسباب تفشي هذا السلوك في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، فيعزي إلى عدة عوامل منها: سوء التربية، سوء التفاهم بين الأفراد، معاشة المشاكل الاجتماعية والعائلية، حب التسلط، هزيمة الفريق المناصر، السرقة، تعاطي المخدرات والكحول، الظلم، المال، تأكيد وإثبات الذات عند المراهق، سوء المعاملة والجهل ومعاشة البطالة، الحالة النفسية للفرد (توتر، قلق، غضب... والفقير، تعرض الفرد للظلم (الحقرة)، الجهل، ضعف الوازع الديني للفرد، التعصب، الغيرة، حب التسلط، تفوق المرأة على الرجل في عدة مجالات منها الدراسية والمهنية، تعرض الفرد إلى السرقة، تفرقة الوالدين في معاملة الأبناء، تعرض الأسرة للتفكك بسبب الطلاق وغيرها.

وتؤكد النتائج السابقة الذكر علاقة التربية الأسرية بظهور العنف، حيث أن نوع التربية الأسرية التي تكون سببا للعنف تمثلت في: التربية الخاطئة والسيئة، التربية التسلطية، التربية القاسية، التربية التي يسودها الإهمال واللامبالاة، التربية التي تعتمد على الدلال المفرط، التربية التي تسودها التفرقة بين الأبناء، والتربية التي تركز على التسبب والتساهل، والتربية العصرية وأخيرا اختلاف الوالدين في أسلوب تربية الأبناء.

وعلى العموم تتفق نتائج هذه الدراسة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات الجزائرية والعربية في تفسير تفشي ظاهرة العنف في كل مجالات حياة الإنسان، وهذا ما دفع الكثير للتساؤل إن أصبح العنف وسيلة لمواجهة صعوبات الحياة والتصدي لها ؟

• الأسرة والعنف:

وفي السياق نفسه، قام الباحث معتوق جمال بدراسة موضوعها "وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، دراسة بمدينة البليدة"، أسفرت نتائج الدراسة على أن للمحيط الأسري دور في الإقبال على ممارسة العنف ضد المرأة في الشارع من طرف الذكور، فهو انعكاس لنوعية التربية التي تحصلوا عليها، بالإضافة إلى الصورة التي أعطيت لهم عن المرأة من طرف مؤسسات التنشئة التي مروا بها كالأسرة، المدرسة، دور العبادة، وسائل الإعلام.. الخ، كما أن للظروف الاجتماعية والاقتصادية للمبشرين (كالبطالة، العزوبة، الحرمان العاطفي، الكبت بجميع أنواعه) دور في ممارسة العنف لدى الأبناء ضد النساء، كما لوسائل التثقيف والترفيه دور في الإقبال على ممارسة العنف أو الامتناع عنه، وللمدرسة علاقة بتنمية السلوك العدواني لدى الأبناء، ومنه الإقبال على العنف، والمسجد وعلاقته بممارسة العنف ضد المرأة، إذ يرى الأئمة أن تبرج المرأة وفساد أخلاقها سبب في ممارسة العنف ضدها.

كما قام الباحث (نقاز سيد أحمد) بدراسة موضوعها "دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي داخل المجتمع الجزائري"، دراسة ميدانية مقارنة بمناطق عين الدفلى، المدينة والبلدية. حاول من خلالها فحص أهمية التربية الأسرية في تحديد سلوك الأبناء.

إن التربية والمتابعة الأسرية غير السوية التي تعتمد عليها الأسرة، والتي تقوم على الإفراط في التدليل والقسوة، كأساليب للتربية والمتابعة الوالدية داخل البيئة الأسرية وخارجها، بالإضافة إلى منح الأسرة لأفرادها قواعد سلوكية لا تتفق في معظمها مع خصوصية المجتمع الجزائري، الذي ينتمي إليه حيث تتصارع هذه التربية وتتعارض مع الأهداف الاجتماعية. ومن هنا يتضح لنا بأن هذه التربية لا تستطيع تحقيق الامتثال لمطالب المجتمع والاندماج في ثقافته، وتقاليده مما يدفع بأفرادها إلى السلوك الإجرامي المتسم بالعدوانية كمحاولة للانتقام من بيئته الأسرية من جهة، وأيضاً كمحاولة لإفراغ كبت داخلي يعاني منه بالنظر للظروف الأسرية التي عاشها منذ الطفولة.

كما أن لنوع العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة دوراً هاماً في ظهور السلوك الإجرامي، ذلك أن سوء وانسداد الحوار والاتصال بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى عدم القدرة على إمكانية الاحتكاك داخل البيئة الأسرية، مما يدفع بالفرد إلى اللجوء للسلوك الإجرامي والخروج بذلك عن الأعراف والمعايير الاجتماعية.

وعليه هدفت هذه الدراسة إلى تحديد مدى مسؤولية البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي أو الحد من آثاره ومنع انتشاره. بالإضافة إلى معرفة دور البيئة الأسرية الجزائرية في أداء عملية التنشئة الاجتماعية وتوجيه سلوك الأفراد الاجتماعي.

توصل الباحث إلى عدد من النتائج أهمها:

- التنشئة الاجتماعية التي تفرضها الأسرة الجزائرية: 34% من المبحوثين تعرضوا في أسرهم للمعارضة بالعقاب الجسدي. و 27% منهم تعرضوا لموقف اللامبالاة من طرف أسرهم. يتضح مما تقدم إتباع الأسرة مواقف المعارضة بالهجر وهذا ما أدى إلى تنمية بعض السلوكات الإجرامية لدى الأبناء.
- نوعية وبنية العلاقات الأسرية: نسبة 78% من المبحوثين أحابوا بوجود نزاع بين الوالدين أدى إلى حدوث حالة من التفكك الأسري، مما دفع لهروب أغلبهم من البيت واندماجهم في إطار جماعات خارج الأسرة، لتحقيق ذاتهم ووجودهم، مما ساهم في انحرافهم وتنمية السلوك الإجرامي لديهم، وهذا بسبب انسداد قنوات الحوار والاتصال داخل الأسرة. كما أن تصدع البنية الأسرية دفع بعض المبحوثين للسلوك الإجرامي.

بالإضافة إلى أن هناك تفضيل للذكر عن الأنثى، وهذا ما أكدته كل المبحوثين. مع تراجع

نسب التضامن الاجتماعي والأسري، وهذا ما يظهر من خلال تأكيد معظم المبحوثين انه لا يوجد اشتراك في الميزانية الأسرية وأيضا عدم مساعدة الأسرة للفرد العاطل، عدم مؤازرة الأسرة للفرد في حالة عجزه عن تلبية حاجياته البيولوجية والاجتماعية. بالإضافة إلى تراجع مساعدة الأصدقاء العاملين للفرد العاطل عن العمل.

- تدهور الظروف المعيشية للأسرة وعلاقتها بحدوث السلوك الإجرامي: نسبة 99% من المبحوثين أكدوا عجز الأسرة عن تلبية حاجياتهم المادية. الأغلبية الساحقة للمبحوثين أكدوا عجز أسرهم عن تلبية حاجياتهم الاجتماعية والضرورية، وهذا ما يعكس الحالة الاقتصادية لأسر المبحوثين التي تتميز بالفقر، وهذا ما دفع أغليبيتهم للهوء للسرقة كحل لتلبية حاجياتهم الاجتماعية والبيولوجية، ودفع البعض الآخر للسلخ والمروب من مواجهة هذه الظروف الاقتصادية الصعبة من خلال سلوك الإدمان على المخدرات أو الخمر، والتي تتسبب في إقدام هؤلاء على اقتراف بعض الجرائم كالقتل والزنا والاعتصاب. ونسبة 78% من المبحوثين يعانون من البطالة، وعليه فإن تفشي مشكل البطالة يؤدي إلى ارتفاع نسب الفقر داخل المجتمع. وهذا ما يدفع إلى البحث عن طريقة أخرى لتلبية حاجياته الضرورية وهذا ما أدى إلى ارتفاع جرائم السرقة والزنا والاعتصاب.

كما أن لازمة السكن وضيقه أثر على سلوكات الأفراد حيث أدى امتناع المبحوثين على الزواج، وهذا ما أدى إلى تأخر سن الزواج ومنه ارتفاع جرائم الزنا، وحتى الاعتصاب. كما أن الوضع الاقتصادي والأمني الذي يعيشه المجتمع الجزائري أثر على توجيه سلوكات الأفراد، وأدى إلى تغيب دور القيم والمعايير الاجتماعية أمام قوة الأزمة الاقتصادية حيث هدمت الحاجز القيمي للمجتمع الجزائري. وهذا ما أسفر عنه تسريح عدد من العمال، وهروب سكان الريف إلى المدن والتخلي عن العمل الفلاحي، وتدنّي القدرة الشرائية للمواطن، وهذا ما انعكس على الوضع الاجتماعي للفرد مدفوعا بذلك عمدا إلى انتهاك القيم والمعايير الاجتماعية ومنه ظهور العنف والسلوك الإجرامي.

كما قام الباحث صحراوي مراد بدراسة موضوعها " التنشئة الاجتماعية والسلوكات العدوانية، مقارنة نفسية اجتماعية، متمركزة حول البعد الثقافي في التربية البدنية والرياضية لدى الشباب". حاول من خلالها تشخيص الأسباب المؤثرة بشكل مباشر في ظهور سمة العدوان عند الأبناء وبالتالي العنف في المؤسسات التربوية، والتعرف على العلاقة بين التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل وسلوكه العدواني، بالإضافة إلى فحص تأثير هذه العلاقة واختلافها باختلاف المستوى الثقافي للوالدين، أسفرت الدراسة على مايلي:

- ترتبط درجة العدوانية ارتباطا سالباً بكل من بعدي الاستقلال المتطرف وعدم التمسك الشديد

بالتأديب في معاملة الآباء والأمهات معا، بينما هناك ارتباط موجب مع بعد الضبط في معاملة الآباء فقط.

- إن التراث الثقافي الاجتماعي للمستويات الاقتصادية الاجتماعية الثقافية الدنيا في الجزائر يميل إلى تأكيد أساليب معاملة الأبناء، التي تعتمد على الضبط والقهر والعقاب، وليس على أساليب التقبل والتفهم والتجاوب مما يترتب عنه ارتفاع درجات سمة العدوانية، في حين أن ارتفاع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة يمكن من سيادة الأساليب التي تركز على التقبل والتفهم وبالتالي انخفاض درجات سمة العدوانية.

ونستخلص من الدراسات السابقة وما توصلت إليه الدراسة الحالية إلى أن "منهج التربية المقدم للأطفال الصغار له أكبر الأثر في توجيه ميولهم نحو ارتكاب العنف، كما أن نظام التربية الذي نشأ عليه الكبار منذ الصغر له أثره في تقوية مختلف التزعات العدوانية في نفوسهم" (اميمة منير جادو، 2005) فالفرد يتأثر بالأسرة التي يقر فيها الوالدان برفضهما للعدوان ولكنهم يتصرفون عكس ذلك تماما فان الأطفال يتأثرون بالسلوك المشاهد أكثر من الكلام (ناجي مرشد، 2005).

وحسب زكريا الشريبي أن الطفل يتعلم الاستجابة للمواقف المختلفة بطرق متعددة قد تكون بالعدوان أو التقبل، وهذا يرجع إلى نوعية العلاقات داخل الأسرة وطبيعة البيئة والعوامل المؤثرة فيها، وقد يكون هدف الطفل من وراء سلوكه المشكل جلب الاهتمام والانتباه إليه والانتقام. كما أن الأفراد الذين ينشئون في أسرة متصدعة تكثر فيها التزاعات والخلافات الأسرية، وتستخدم العنف والقمع في معالجة مشكلاتها ينعكس ذلك على شخصية الطفل، ويدعوه إلى تبني هذا النمط من التصرفات ويدعم ذلك ويعززه إذا كان هذا الأسلوب هو المستخدم في المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى، مما يعمل على تشكيل شخصية عنيفة لا تفهم لغة الحوار حيث لم تتعود على البديل.

ومن جهة أخرى نجد دراسة طلعت إبراهيم (عن اميمة منير جادو، 2005) الخاصة بالتنشئة الاجتماعية وسلوك العنف عند الأطفال - دراسة ميدانية - والتي حاولت التعرف على أهمية الدور الذي تلعبه الأسرة بالمقارنة مع غيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية مثل المدرسة ووسائل الإعلام وجماعة الأقران بالنسبة لاكتساب الطفل السلوك العدواني (سلوك العنف). وأنماط السلطة السائدة داخل الأسرة (النمط الاستبدادي - في مقابل النمط الديمقراطي) وعلاقة ذلك بظهور سلوك العنف عند الأطفال بين (اتفاق/اختلاف) الوالدين على أسلوب معاملة الطفل وبين ممارساته للعنف. وأهم أساليب الثواب والعقاب التي يستخدمها الآباء لضبط سلوك الأطفال وما مدى فاعليتها كوسيلة للحد من عنفهم.

- العلاقة بين التفرقة بين الأولاد داخل الأسرة وممارسة العنف لديهم.

- العلاقة بين تدريب الطفل على الاستقلالية وممارسة سلوك العنف.

- العلاقة بين التنشئة الدينية وظهور سلوك العنف لدى الأبناء.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تمثلت فيما يتعلق بمظاهر العنف وتمثلت في العدوان على الآخرين، تخريب وتخطيم الممتلكات. أما عن أسباب العنف، فهي ترجع لضعف الوازع الديني وسوء التربية، الفقر والحرمان المادي والعاطفي، التفرقة وعدم المساواة بين الأطفال، سوء استغلال أوقات الفراغ.

وعلى هذا فالتعامل مع العنف داخل الأسرة يجب أن يبدأ في مراحل مبكرة وإلا سيتطور وينمو ليصبح سلوكا طبيعيا، وكثيرا ما نجد أن المشكلة هي العلاج الخاطئ للتعامل مع العنف عند الوالدين أو في المدرسة أو حتى داخل إطار المجتمع.

• التلفزيون والعنف:

تؤكد ليلي دمة أن الأطفال الذين يشاهدون أكثر من سواهم أفلام العنف يصبحون أكثر عدوانية، وهذه العدوانية تستمر في السلوك حتى المراهقة وسن الرشد، كما وجدت الشرطة الأمريكية أن عددا من الجرائم العنيفة ارتكبتها مراهقون بنفس الطريقة التي شاهدوها في الأفلام.

وتضيف أمل أحمد أن تعرض المراهق للنماذج العدوانية في البرامج التلفزيونية يؤدي إلى ازدياد سلوك العدوان عند الأطفال، وأن الإناث أقل ميلا إلى مشاهدة العنف من الذكور لذلك فهن أقل عدوانية، ولكن تبين أنهن ميالات إلى تقليد النماذج العدوانية. وأن المراهقين اللذين يشاهدون أفلام العنف يرددون عبارات مثل العراك هو أفضل وسيلة لتسوية الخلاف مرة واحدة وينتهي الأمر.

ويضيف عبد المنعم شحاتة (1995)، أن الدائرة المغلقة التي يدور فيها المراهق الذي يشاهد أفلام العنف أهما تبدأ بمشاهدة العنف فيتوحد مع هذه المشاهد المقدمة وتقليده لها فينخفض أدائه أكاديميا، واجتماعيا ويؤدي هذا التعرض بدوره وبشكل متكرر لمواقف إحباط ويزيد هذا التعرض بدوره من ميل الفرد للاعتداء على الآخرين مما يؤدي لنفورهم منه وعدم تقبلهم له ويزيد هذا النفور عزلة وابتعادا عن الناس ونتيجة لذلك يلجأ الفرد إلى المشاهدة المكثفة لبرنامج العنف ويظل يدور في حلقة.

• المدرسة والعنف:

وفي هذا السياق أيضا، أجري كل من (حويي أحمد وخياطي مصطفى سنة 2004) دراسة تمحور موضوعها حول: "العنف المدرسي: الأسباب والمظاهر، دراسة ميدانية في ثانويات بالجزائر العاصمة". فالعنف المدرسي حسب هذان الباحثان ليس ظاهرة معزولة عن المجتمع، فالعنف المدرسي يعتبر مظهرا من مظاهر العنف عامة التي يعيشها المجتمع الجزائري، سواء في الأسرة أو في

محيط الحي أو في الشارع، أو من خلال وسائل الإعلام، كل هذا يشكل نسيجا مليء بالعنف، يعيشه ويشاهده التلميذ حيث ما حل، ليعيد إنتاجه في المؤسسة التربوية باعتبارها المجال الذي يوجد فيه التلميذ طوال اليوم.

ويمثل العنف المدرسي حلقة من حلقات العنف المشاهد في المجتمع سواء كان ذلك في الأوساط العائلية، المدرسية أم في المحيط العام (الشارع، الأسواق والمرافق العامة كالمستشفيات والسجون والمؤسسات الاقتصادية). من المفروض أن تكون المؤسسات التربوية محيطة مناسبة لتربية الفرد وإعداده كمواطن صالح لخدمة مجتمعه ووطنه، فإننا نلاحظ ازدياد مظاهر العنف بهذه المؤسسات وخاصة في الثانويات، حيث بينت الدراسة التي أجراها حويتي بالجزائر العاصمة أن هناك 16 نوعا من السلوك العدواني داخل الثانويات. ومن بين أكثر أنواع العنف انتشارا: عصيان أوامر الأستاذ، السخرية والاستهزاء، إثارة الفوضى بالقسم، الضرب، السرقة، التحرش الجنسي، المشاجرة، الكسر والتخريب، الكتابة على الطاولات والجدران، السب والشتيم.

وقد بينت الدراسة أن نسبة العنف الموجه من طرف التلاميذ تجاه الأساتذة، أكبر بكثير من نسبة العنف الموجه من الأساتذة تجاه التلاميذ. وهذا مؤشر خطير على اهتزاز صورة الأستاذ في وعي التلميذ، وربما في وعي أهله أيضا مما يستدعي توعية الأسر بضرورة بذل جهد أكبر في عملية تربية أبنائهم وخاصة فيما يتعلق بزرع قيم احترام وتقدير وتوقير المعلم.

وفي دراسة قامت بها مفتشية أكاديمية الجزائر حول ظاهرة العنف في المدارس الثانوية حاولت الإجابة على ثلاث أسئلة رئيسية: هل يمارس العنف في المؤسسات التربوية؟ ماهي مظاهر وأشكال العنف في المدرسة؟ ومن هو مصدر العنف. أجريت هذه الدراسة في منطقتي بن عكنون وسيدي محمد وكانت عينة الدراسة مكونة من 138 تلميذا و175 تلميذة من منطقة بن عكنون، و95 تلميذا و110 تلميذة من منطقة سيدي محمد. أسفرت النتائج بالنسبة لأشكال العنف الممارسة في المؤسسة التربوية الجزائرية تمثلت أساسا في السب والشتيم، الضرب، التخريب، التهديد، السرقة، المساومة، إتلاف أدوات الغير، التحرش الجنسي، التنابز بالألقاب.

كما أسفرت الدراسة التي قامت بها حفيظة بن محمد (2005) على أربعة ثانويات بالجزائر العاصمة (عقبة بن نافع باب الوادي، محمد بجاوي بالمدنية، المقراني 1 بن عكنون، والشيخ بوعمامة بالمرادية)، بهدف التعرف على العوامل المباشرة، وغير المباشرة للعنف في المؤسسات التربوية بالمرحلة الثانوية. توصلت الدراسة إلى أن هناك عوامل كثيرة تجعل التلميذ عنيفا في الثانوية، منها الطابع التسلسلي للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية يجعل التلميذ يعيد إنتاجه داخل الثانوية،

الأزمة الاقتصادية التي تعيشها الأسرة عموما تؤثر في سلوك التلميذ داخل الثانوية، وجود الكثير من السلوكات العنيفة دخلت من الشارع إلى الوسط المدرسي، قوة التسلط البيداغوجي تؤثر على سلوك التلميذ مما يجعله يقوم بممارسات عنيفة إزاء الثانوية والأعضاء العاملين فيها.

كما أجرى (فوزي أحمد بن دريدي سنة 2007) دراسة ميدانية حول موضوع العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية. أظهرت النتائج أن القيم المكونة للبرامج المدرسية لم تستطيع أن تقوم بعملية ضبط لسلوك التلاميذ، وتكييفهم مع الأهداف التي حددها النظام التربوي الجزائري، وهذا يعني الإخفاق الوظيفي، والأدائي لعمل النسق التربوي الجزائري ككل، على اعتبار أن قيما مثل الطاعة، العمل الصالح، التعاون، المعاملة الحسنة وغيرها من القيم التي نصت عليها مضامين البرامج المدرسية لم تستطع أن تجعل سلوك التلاميذ يبتعد عن العنف ويرفض القوانين المدرسية. كما أن التلاميذ يميلون إلى تكوين تمثل إيجابي للعنف ويتجلى ذلك في أنهم يرون أنه الوسيلة الوحيدة لحل مشاكلهم هي القوة.

5 . قائمة المراجع:

1.1 . المراجع باللغة العربية:

- 1- الخولي محمود (2008): " العنف في مواقف الحياة اليومية: نطاقت وتفاعلات "، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .
- 2- الشريبي زكريا (2001): " المشكلات النفسية عند الأطفال "، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 3- أميمة منير جادو (2005): "العنف المدرسي بين الأسرة والمدرسة والإعلام"، الطبعة الأولى، دار السحاب للنشر والتوزيع القاهرة.
- 4- بدوي أحمد زكي (1987): " معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية "، مكتبة لبنان، بيروت.
- 5- بن دريدي فوزي أحمد (2007): " العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية"، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض.
- 6- حسين فايد (2003): " علم النفس المرضي "، مؤسسة حورس الدولية ومؤسسة طيبة للنشر، القاهرة.
- 7- حفيظة بن محمد (2005): " عنف التلاميذ بالثانويات الجزائرية"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر.
- 8- حوييتي أحمد وخياطي مصطفى (2004): "العنف المدرسي: الأسباب والمظاهر، دراسة ميدانية في ثانويات بالجزائر العاصمة"، مرصد حقوق الطفل، فورام للنشر.
- 9- رزق، أمينة (2003): "دور التربية في حماية الأطفال من العنف في المدرسة"، مجلة المعلم العربي السنة السابعة والخمسون، وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية..
- 10- زريق إيمان رفعت (دت): " أثر التلفزيون في تربية الأطفال"، مجلة المعلم العربي، العدد الثاني، السنة 57، الجمهورية العربية السورية.

- 11- شكور جليل وديع (1997): " العنف والجريمة"، الطبعة الأولى، الدار العربية للعلوم، بيروت.
- 12- صحراوي مراد (2005): " التنشئة الاجتماعية والسلوكيات العدوانية، مقارنة نفسية اجتماعية متمركزة حول البعد الثقافي في التربية البدنية والرياضية لدى الشباب"، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد 15، ص 194-207.
- 13- طه عبد العظيم حسين(2007): "سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي"، دار الجامعة الجديدة، الازاريطه-الإسكندرية.
- 14- معتوق جمال (1992-1993): " وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن، دراسة ميدانية بمدينة البليدة"، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر.
- 15- منصور عبد المجيد وآخرون (1996): "الشخصية الإنسانية والهدى الإسلامي"، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.مصر.
- 16- منظمة الصحة العالمية (2003): "التقرير العالمي حول العنف والصحة". القاهرة، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط.
- 17- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد (2005): "تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين ودوي الاحتياجات الخاصة" (دليل للآباء والأمهات)، دار زهرة الشرق، القاهرة. الطبعة الأولى.
- 18- نقاز سيد أحمد (2007): " دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي، دراسة ميداني مقارنة بمناطق عين الدفلى، المدينة والبليدة"، مجلة حوليات جامعة الجزائر، العدد 17، الجزء الأول، ص 259-283.

2.5 . المراجع باللغة الأجنبية:

- 19 - Colman , J & Cressey , D. (1987): Social Problem , New York Harper & Row , Publishers.